

سورة الهمزة

مكية وآياتها تسع آيات

بين يدي السورة

* سورة الهمزة مكية ، وقد تحدثت عن الذين يعيبون الناس ، ويأيلون أعراضهم ، بالطعن والإنتقاص ، والازدراء ، وبالسخرية والإستهزاء فعل السفهاء [ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده]

* كما ذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال ، وتكديس الثروات ، كأنهم مخلدون في هذه الحياة ، يظنون لفرط جهلهم وكثرة غفلتهم أن المال سيخلدهم في الدنيا [يحسب أن ماله أخلده] .

* وختمت السورة بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشقياء ، حيث يدخلون نارا لا تخمد أبدا ، تحطم المجرمين ومن يلقي فيها من البشر ، لأنها الحطمة نار سقرا! ! [كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة ؟] إلى نهاية السورة الكريمة.

اللغه :

[همزة] الهماز : الذي يغتاب الناس ويطعن في أعراضهم ، وبناء " فعلة " على الإعتياد فلا

يقال : لعنة وضحكة ، إلا للمكثر المعتاد

[لمزة] اللماز : الذي يعيب الناس ، وينال منهم بالحاجب والعين ، وفي الحديث الشريف

(ليس المؤمن بالظنان ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء)

[الحطمة] نار جهنم سميت بذلك لأنها تكسر كل ما يلقي فيها وتحطمه وتشممه

[مؤصدة] مطبقة مغلقة ، من أوصد الباب إذا أغلقه .

التفسير :

[ويل لكل همزة لمزة] أي عذاب شديد ، وهلاكي ودمار ، لكل من يعيب الناس ويطعن في

أعراضهم ، أو يلمزهم سرا بعينه أو حاجبه ، قال المفسرون : نزلت السورة في " الأخنس بن شريق " لأنه كان كثير الوقعة في الناس ، يلمزهم ويعيبهم ، مقبلين ومدبرين ، والحكم عام لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ،

[الذى جمع مالا وعدده] أي الذي جمع مالا كثيرا وأحصاه ، وحافظ على عدده ، لئلا ينقص فمنعه من الخيرات ، قال الطبرى : أي أحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ، ولم يؤد حق الله فيه ، ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه

[يحسب أن ماله أخلده] أي يظن هذا الجاهل لفرط غفلته ، أن ماله سيتركه مخلدا في الدنيا لا يموت

[كلا لينبذن في الحطمة] أي ليرتدع عن هذا الظن ، فوالله ليطرحن في النار التي تحطم كل ما يلقى فيها وتلتهمه

[وما أدراك ما الحطمة] تفخيم وتهويل لشأنها ، أي وما الذي أعلمك ما حقيقة هذه النار العظيمة ؟ إنها الحطمة التي تحطم العظام ، وتآليل اللحوم ، حتى تهجم على القلوب ، ثم فسرنا بقوله

[نار الله الموقدة] أي هي نار الله المسعرة ، بأمره تعالى وإرادته ، ليست كسائر النيران ، فإنها لا تخمد أبدا ، وفي الحديث (أوقد على النار ألف سنة حتى إحمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى إبيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى إسودت ، فهي سوداء مظلمة)

[التي تطلع على الأفئدة] أي التي يبلغ ألمها ووجعها إلى القلوب فتحرقها ، قال القرطبي : وخص الأفئدة بالذكر ، لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه ، فإنهم في حال من يموت وهم لا يموتون ، كما قال تعالى [لا يموت فيها ولا يحيى] فهم إذا أحياء في معنى الأموات [إنها عليهم مؤصدة] أي إن جهنم مطبقة مغلقة عليهم ، لا يدخل إليهم روح ولا ريحان [في عمد ممددة] أي وهم موثوقون في سلاسل وأغلال ، تشد بها أيديهم وأرجلهم ، بعد

إطباق أبواب جهنم عليهم ، فقد يئسوا من الخروج ، بإطباق الأبواب عليهم ، وتمدد العمدة للأيدان بالخلود إلى غير نهاية .

البلاغة :

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البديع والبيان نوجزها فيما يلي :

- 1- صيغة المبالغة [همزة ولمزة] لأن بناء " فعلة " يدل على أنها عادة مستمرة.
- 2- التنكير للتفخيم [جمع مالا] أي مالا كثيرا لا يكاد يحصى.
- 3- التفخيم والتهويل [وما أدراك ما الحطمة] ؟ تهويلا لشأن جهنم.
- 4- الجناس غير التام بين [همزة] و [لمزة] ويسمى الجناس الناقص.
- 5- توافق الفواصل مثل [عدده ، أخلده ، الموقدة ، ممددة] ويسمى بالسجع ، وهو من المحسنات البديعية.